

خطوات تحليل النص الشعري وفق القراءة المنهجية

الإشكالية: أو التقديم

هي / هو وضع النص في سياقه التاريخي الذي لا يتطلب سوى المعلومات التي تخدم النص ومعنى هذا أن قراءة النص ضرورية لانتقاء المعلومات المناسبة. ويجب أن يكون التقديم موجزاً، ويُطلق فيه من العام إلى الخاص. مثلاً ظروف نشأة خطاب إحياء النموذج ودواعيه - أبرز رواه ثم الحديث عن الشاعر والعوامل المساهمة في شاعريته بإيجاز. ثم تطرح فرضية تفترض بها نوعية النص وموضوعه بشكل عام اعتماداً على مؤشرات نصية (ملفوظات من داخل النص) أو دلالية من خلال دلالة العنوان أو المطلع والبيت الأخير... وتعزز هذه الفرضية بهندسة النص (قصيدة مزدوجة الشطرين) وحدة القافية والروي. ثم يُطرح السؤال مثل: إلى أي حد استطاع شوقي - مثلاً - أن يبعث الشعر القديم بنصه هذا؟ أو نحول المطلوب المصاحب للنص إلى أسئلة من قبيل:

ماهي مضامين النص؟ وما الأساليب الفنية المعتمدة ووظائفها؟ وإلى أي حد مثل النص الخطاب الذي ينتمي إليه؟ وهذه الأسئلة هي التي سيجاب عنها بالترتيب نفسه فيما يأتي:

الفهم: الإجابة عن سؤال ماذا يقول النص؟ أي المضامين.

يتم تحديد الأفكار أو المحتوى بإحدى الطريقتين:

أ - تلخيص مركز للأساس في النص - إذا كان لايسمح بتقسيمه كشعر التفعيلة أحياناً - مع تحاشي استعمال عبارات النص أو ملامسة سطحه بنثر الأبيات.

ب - تقسيم النص إلى وحدات وتحديد دلالاتها. وتقديم استنتاج جزئي حولها

التحليل: الإجابة عن سؤال كيف قيل النص؟ أي الأساليب الفنية

يجب هنا اتباع الترتيب الآتي:

المستوى الدالي:

أ - **المعجم:** تحديد طبيعته من حيث القوة واللين ومدى انسجامه مع المضامين وعصر الشاعر. وجود غريب اللغة مؤثر على ارتباط الشاعر بالذاكرة الشعرية. ثم تحدد الحقول المهيمنة حسب مجالاتها (الطبيعة الذات. الاجتماع... وتبين نوع العلاقة بينها: تكامل. تناقض. تبرير. تناقض..

ب - **الإيقاع:** يدرس بنوعيه:

- **الإيقاع الخارجي** أي الوزن والقافية والروي وتبين مدى خدمة هذا الإيقاع للموضوع

- **الإيقاع الداخلي:** التكرار للأصوات (الصوامت والصوائت) - للملفوظات - للعبارات - للجمل -

للمقاطع. تكرار التناوب - التجانس - الصيغ الصرفية - الترادف - التضاد ثم استخراج التوازي بأنواعه المدروسة. ولا بد من تبيان وظيفة الإيقاع في تأكيد المعنى وخلق انسجام صوتي وجرس موسيقي يعمق الدلالة ويضع الرؤية الشعرية في السمع.

المستوى الدلالي: تدرس فيه الصور الشعرية يتحدد أساليبها: التجسيم - التشخيص - التجريد. وأنواعها (مفردة .

جزئية. بسيطة) مركبة - كلية. ويستحسن دراسة الصور من خلال:

1- المنظور التكويني أي مم تتكون الصورة؟ من تشبيه أم استعارة..

2- المنظور العلائقي: ما طبيعة العلاقة بين أطراف الصورة مشابهة أو مجاورة؟ مقارنة في التشبيه ومناسبة في الاستعارة أم العكس؟ المقاربة والمناسبة تعني التقليد لأن الشاعر النظم بعمود الشعر في الصورة والعكس

يعني أنه تمرد عليه أو جدد.

3- المنظور الكمي قلة الصور تعني ضحالة الخيال وغلبة النزعة التقريرية المباشرة وكثرتها تدل على خصوبة في الخيال مما يضمن شاعرية النص وبعده الإيحائي.

4- المنظور المرجعي: من أين شكل الشاعر صورته؟ من الموروث الشعري القديم أم من بيئته؟ والجواب

سيجعلنا نصنف الشاعر بسهولة في خانة التقليد أو التجديد.

5- المنظور الوظيفي: ما وظيفة الصور؟ الإيضاح أم التجميل أم إحياء بدلالة أو حالة نفسية معينة؟ أم التأثير في المتلقي أم إقناعه بتفسيره من شيء أو تحبيبه إليه؟

المستوى التداولي:

يجب استحضار نوايا ومقاصد المبدع من توظيفه لهذا المستوى. ويستحسن التدرج فيه على النحو الآتي:

بنية الضمائر: الأنا المتكلمة/النصية وعلاقتها بما تحيل عليه الضمائر الأخرى: علاقة حب. عداة. توتر. نفور. انسجام .. وليس شرطاً أن يحيل ضمير المتكلم على الشاعر فقد تتكلم شخصية ما (في الشعر السردى) أو يكلم الشاعر عنصراً من الطبيعة (الشعر الذاتى). ثم تحدد طبيعة الجمل النحوية والبلاغية وتحدد وظائفها والدلالات الاستلزامية في الجمل الإنشائية وتبين مدى خدمة هذا لمستوى لمحتوى النص ومقصدية الشاعر.

التركيب:

استخلاص أهم النتائج المتوصل إليها خلال مرحلي الفهم والتحليل مع مراعاة الترتيب أي ماهي أبرز نتائج دراسة المضمون والمعجم والإيقاع والصور والأساليب؟

التقويم: مدتمثل النص للخطاب الذي ينتمي إليه

مناقشة النص وإبداء الرأي الشخصي بالحجة والدليل من النص أو من مقروئك حول شعرية النص وجماليته ومدى تمثيله للخطاب الذي أدرجته فيه وبذلك تتأكد من صحة فرضيتك التي أوردتها في التقديم. والله الموفق

Salami.com